سؤال جيد...

... حسناً، هل أوصاهم يسوع أن يأخذوا عصا أم لا؟ تناقض آخر؟!

[كتب في 97/7/25]

كتب أحدهم:

مرحباً يا جلين –

أنا لا أعرف مدى صعوبة هذا السؤال، ولكن إجابتك ستلقى تقديراً مني. بالنسبة لإرسال الإثنى عشر، هل كان باستطاعتهم أخذ عصا (مرقس 6: 8)، أم لا (متى 10: 10؛ لوقا 9: 1-9)؟ إن الملاحظات (القليلة) التي قرأتها لم تساعدني ولا حتى قليلاً.

لقد كان هذا سؤالاً رائعاً لأنه يسلط الضوء على أحد المصادر الأساسية لـ "التناقضات المغلوطة" – **تشابه مورفولوجي**

وهذا يعني أنه عندما يستخدم كاتبان نفس التركيبة لكلمة ما، يأتي شخص ما ويقرر أن الكاتبين يقصدان نفس المعنى للكلمة. دعونا نلقي نظرة على المقاطع محل التساؤل:

- لا تقتنوا ذهباً ولا فضة ولا نحاساً في مناطقكم، **ولا ("ktaomai") مزوداً** للطريق ولا ثوبين ولا أحذية ولا عصا، لأن الفاعل مستحق طعامه. (متى 10: 9 -10)
- وأوصاهم أن **لا يحملوا ("airo") شيئاً** للطريق **غير عصاً فقط**، لا مزوداً ولا خبزاً ولا نحاساً في المنطقة (مرقص 6: 8).
- وقال لهم: "لا **تحملوا ("airo") شيئاً** للطريق: **لا عصاً** ولا مزوداً ولا خبزاً ولا فضة، ولا يكون للواحد ثوبان. (لوقا 9: 3)

سطحياً، يبدو "التناقض" واضحاً: فمتى ولوقا يوافقان كما يبدو على أن الرب يسوع يمنع تلاميذه من أخذ عصا، بينما يبدو أن مرقس سمح لهم بأخذ واحدة... للوهلة الأولى – بافتراض أن كل المرات التي ذكرت فيها كلمة (يأخذ، Take) تعطي نفس المعنى (!) – لابد أن يكون أحدهم مخطئاً!

إذاً، لدينا هنا مجموعتين من التناقضات: متى مقابل مرقس (شكلان مختلفان لكلمة "أخذ")، ولوقا مقابل مرقس (نفس الشكل لكلمة "أخذ").

لذلك، دعنا نحاول تحديد ما تعنيه الأشكال المختلفة للكلمة بالنسبة للكتّاب:

- يستخدم متى كلمة "ktaomai"، التي تعني "يتخذ" (فعل تسوقي).

وهذه ليست الكلمة التي يستخدمها متى للتعبير عن "الشراء المالي". فهو يستخدم كلمة "agorazo" للتعبير عن ذلك (وهو أيضاً تعبير يستخدمه لوقا أحياناً). على سبيل المثال،

ولما صار المساء تقدم إليه تلاميذه قائلين: "الموضع خلاء والوقت قد مضى. اصرف الجموع لكي يمضوا إلى القرى **ويبتاعوا ("agorazo")** لهم طعاماً (14: 15)

فأجابت الحكيمات قائلات: لعله لا يكفي لنا، بل ا ذهبن إلى الباعة **وابتعن ("agorazo")** لكن. وفيما هن ذاهبات **ليبتعن ("agorazo")** جاء العريس (25: 9 – 10)

فأخذ رؤساء الكهنة الفضة وقالوا: "لا يحل أن نلقيها في الخزانة لأنها ثمن دم". فتشاوروا**واشتروا ("agorazo")** بها حقل الفخاري مقبرة للغرباء. (27: 6 – 7)

إن متى لا يستخدم كلمة " شراء / تحصيل" تلك، ولكنه يستخدم الكلمة الأعم لـ "تحديد و تحصيل". وبناء عليه، فالتحريم الموجود في متى هو ضد التعب لتأمين/ اقتناء عصا (ربما بسبب الضرورة والعجلة المطلوبة في الرحلة – كما هو موضح في كل النسخ؛ ومعظم تلك المقولة كان في الغالب مبالغة نبوية – ربما موضحة بالعبارة القوية "لا تحملوا شيئاً" في بعض المقاطع – بما أن غالبيتهم كانوا يحملون بالفعل عصى للسير).

- يستخدم مرقس كلمة "**airo**" وهي كلمة أشمل كثيراً، تعبر بوجه عام عن "التقاط وحمل" (مادياً، مثلما الحقائب والأمتعة)، كما هو موجود في مقاطع أخرى في مرقس:

  أيما أيسر، أن يقال للمفلوج: مغفورة لك خطاياك، أم أن يقال: قم**واحمل ("airo")** سريرك وامش؟ (2: 9) [فالقصد هنا أن "يلتقطه من على الأرض ويحمله بعيداً"]

  ولما سمع تلاميذه، جاءوا **ورفعوا ("airo")** جثته ووضعوها في قبر (6: 29) [القصد هنا أنهم "رفعوا الجسد الميت وأخرجوه خارجاً"]

لأني الحق أقول لكم:إن من قال لهذا الجبل: **انتقل وانطرح ("airo")** في البحر! ولا يشك في قلبه، بل يؤمن أن ما يقوله يكون، فمهما قال يكون له. (11: 23) [القصد هو "احمل نفسك وانطرح بعيداً"!]

والذي في الحقل فلا يرجع إلى الوراء **ليأخذ ("airo")** ثوبه. (13: 16) [القصد هو "استرجاعه"]

إذاً، مرقس يسمح لهم أن "يلتقطوا ويحملوا بشكل مادي" عصى المشي الخاصة بهم (والتي كانوا يملكونها أصلاً على الأرجح).

- يبدو أن لوقا يظهر يعتمد على متى هنا – كما هو موضح في التركيب النحوي، كما يبدو أنه استخدم كلمة أشمل ("airo") من كلمة متى الأكثر تحديداً "احصلوا" ("ktaomai"). إن لوقا مشابه جداً لمتى— فالأفعال في المقطعين هي أفعال أمر (بالمقابلة مع استخدام مرقس لتركيب غير مباشر في شكل شرطي). ولكن لوقا لا يستطع أن يستخدم فعل متى (ktaimai) في هذا المقطع، لأن "ktaomai" تعني شيئاً مختلفاً بالنسبة للوقا (وعلى الأرجح لقرائة أيضاً).
Ktaomai في لوقا تركيز على "الأشياء المبتاعة/ المقتناة مقابل ثمن مادي". على سبيل المثال،

أصوم مرتين في الإسبوع، وأعشر كل ما **أقتنيه (ktaomai).** (18: 12) [القصد هو من الدخل المادي].

(من أجرة الظلم، يهوذا **اقتنى (ktaomai)** حقلاً؛ (أعمال الرسل 1: 18) [القصد بالتحديد هو "شراء". لاحظ أيضاً أن لوقا يستخدم ktaomai، ولكن متى يستخدم "agorazo" لنفس الفعل في حادثة الشراء الموجودة في إنجيله!]

فقال له بطرس: "لتكن فضتك معك للهلاك، لأنك ظننت أن **تقتني (ktaomai)** موهبة الله بدراهم! (أعمال الرسل 8: 20) [واضح جداً أن القصد هو الشراء.]

فأجاب الأمير: "أما أنا فبمبلغ كبير **اقتنيت (ktaomai)** هذه الرعوية." (أعمال الرسل 22: 28) [من الواضح أن القصد هو عن طريق معاملة مادية.]

[الاستثناء الوحيد موجود في لوقا 21: 19 حيث أنها تعطي معنى "الربح"، والتي تتضمن بالطبع بعض المفاهيم التجارية].

إذاً، بالنسبة للوقا، لا يوجد منطق أبداً بالنسبة لقرائه أن "يروا" الرب يسوع يمنع تلاميذه من "شراء المال" (!)... فهذا مفهوم مضلل للغاية وإشارة هامشية فحسب.

ومعنى ذلك انه كان لا بد وان يجد لوقا كلمة اخرى مختلفة من شأنها توصيل مدلول ومعنى "الاكتساب" غير الكلمة التي استخدمها متى، ألا وهي ktaomai.

لذا اختار لوقا كلمة 'airo'، وهي كلمة أكثر عموميةً.

- وتماماً مثلما لم تعطي كلمة "ktaomai" نفس المعنى بالنسبة للوقا ومتى؛ هكذا أيضاً كلمة "airo" لم تعطي (في أغلب المرات) نفس المعنى بالنسبة للوقا ومرقس! (الأمر الذي يزيل التناقض).

  إن لوقا في الأغلب لم يكن يقصد ما قصده مرقص بكلمة "airo" (مما يزيل المشكلة) وهذا أيضاً موضح في قضية مشابهة في لوقا 10: 4. في هذا المقطع — إرسال السبعين — يستخدم لوقا فعل "bastazo" (الذي له مجال أضيق مما لـ airo)، والذي يعني بالنسبة للوقا "احمل، خذ" [== وهو نفس المعنى الذي تعطيه الكلمة التي استخدمها مرقس، "airo"].

استخدم مرقس كلمة airo 21 مرةً ليعبر عن الفعل المادي "التقاط شيئاً لتحريكه"، واستخدم كلمة bastazo مرة واحدة فقط — مشيراً إلى رجل وهو في وضع حمل جرة.

ومن البيانات المقارنة الشيقة هي انه في وصف واحد لعملية "رفع الصليب وحمله"،

استخدم مرقس كلمة airo (8: 34؛ 10: 21)، ولكن لوقا استخدم bastazo (14:27). ما يوضحه ذلك بشدة هو أن كلمة bastazo التي يستخدمها لوقا = airo التي يستخدمها مرقس (على الأقل أحياناً). تلك الكلمات مازالت تتطابق أحياناً، ولكنها كافية لقصدنا في توضيح أنهما مختلفان بوجه عام.

في حالات آخرى ترد كلمة airo التي يستخدمها مرقس مثل كلمة airo التي يستخدمها لوقا. ولكن ذلك الاستخدام المتطابق يرد فقط في التقليد الثلاثي – وهي المقاطع التي تشارك فيها كتاب أول 3 أناجيل:

- شفاء المفلوج [متى 9: 1-8؛ مرقس 2: 1-12؛ لوقا 5: 17 -26].
- مثل الزارع والبذار، (والشرح، باستثناء أن متى يستخدم الكلمة للـ "أخذ") [متى 13: 12، 18-23؛ مرقس 4: 15-25 ؛ لوقا 8: 12-18]
- رفع الكسر [متى 14: 20؛ مرقس 6: 43؛ لوقا 9: 17]
- حمل الصليب [متى 16: 24؛ مرقس 8: 34؛ 10: 21؛ لوقا 9: 23]

بالرغم من أن كلمة airo استخدمت بواسطة كل من لوقا ومرقس في تلك المقاطع، إلا أنه غالباً ما يُفهم أنه في التقليد الثلاثي لم يكن لدى كتاب الإنجيل الكثير من المرونة لتحرير وتغيير اختيارهم للكلمات مثلما كان لديهم في المقاطع الأخرى. لذلك، فالتشابه في اختيارات الكلمات في التقليد الثلاثي لا يعبر عن "التفضيلات" المشتركة في الدلالات اللفظية بل في المصدر المخزون المشترك للروايات.

- إذاً، هل يمكن استخدام كلمة airo التي استخدمها لوقا مكان كلمة ktaomai التي استخدمها متى (="اكتساب")؟ إن كان ذلك ممكناً، فقد حلت القضية، بما أننا نعرف أن كلمة airo التي يستخدمها مرقس ليست مثل كلمة ktaomai التي يستخدمها متى، وأن كلمة airo التي يستخدمها مرقس هي أقرب إلى bastazo التي يستخدمها لوقا منها إلى airo التي يستخدمها لوقا. إذاً، يكون آخر جزء في اللغز هو لماذا استخدم لوقا كلمة airo في 9:3. نحن نعرف لماذا لم يستخدم كلمة ktaomai (فهي كانت سوف تضل قرائه) ونحن نعرف أيضاً لماذا لم يستخدم كلمة bastazo (لأن متى ومن ثم لوقا، كانا يتكلمان عن التقاط وحمل الأمتعة ـــ وهو عمل فوري، ولكن بالنسبة لتحديد مكان/ واكتساب/ وتأمين شيء ما ـــ فذلك أمر يتطلب فترة أطول لإنجازه، مما سوف يعطل الإرسالية).

حسناً، إن كلمة airo بكل تأكيد استخدمت بتلك الطريقة في لوقا 17: 31 (في ذلك اليوم من كان على السطح وأمتعته في البيت فلا ينزل ليأخذها، والذي في الحقل كذلك لا يرجع إلى الوراء."). لاحظ وجود نفس عنصر العجلة الشديدة؛ فمهما كانت الضرورة، لا يجب على أحد أن "يأخذ وقتاً لجمع أشياء للرحلة ـــ إرحلوا بما لديكم!"

[هناك مواضع أخرى في لوقا حيث تستخدم كلمة airo لاكتساب – دون – شراء... كما تستخدم أيضاً في لوقا 6: 29 في "أخذ" الرداء (بالتأكيد هو اكتساب، ولكن دون شراء أو حمل أمتعة). والمقاطع الأخرى التي يرد فيها الأخذ هي 11: 22، 52؛ 19: 24، 26؛ 23: 18. والمقاطع التي يرد فيها الاكتساب بدون شراء هي 19: 21، 22.]

إذاً، إلام يفضي كل ذلك:

١. في متى، قال لهم الرب يسوع ألا "يعملوا تحضيرات"—فالرحلة على درجة كبيرة من العجلة مما لا يتيح أن يضيعوا الوقت في "اكتساب متعلقات للرحلة (لوقا 17: 31). لا تترددوا — ابدأوا **الآن** بما لديكم وما هو تحت تصرفكم!

٢. في مرقس، يخبرهم الرب يسوع أن "يلتقطوا عصي المشي الموضوعة بجانبهم، ويبدأوا **بحملها**، ثم يتحركوا!" ... لا تردد — ابدأوا السير **الآن!**

٣. في لوقا، يخبرهم الرب يسوع بنفس الشيء كما في متى — لا "تعملوا تحضيرات"، ولكن كان على لوقا أن يستخدم كلمة مختلفة عن متى. بالرغم من أنه استخدم**نفس شكل الكلمة** التي استخدمها مرقس، **ولكن المعاني اختلفت** — كما هو موضح من استخدامهما المستقل لنفس شكل الكلمة. إذا فكلمة ktaomai التي استخدمها متى تساوي كلمة airo التي استخدمها لوقا (في ذلك المقطع وفي مقاطع أخرى)، وكملة airo التي استخدمها مرقس تساوي كلمة bastazo التي استخدمها لوقا (في هذا المقطع وفي مقاطع أخرى).

لاحظ أيضاً المبدأ العام أننا لابد دائماً أن نسأل ماذا يعني الكاتب بكلمة ما، وليس مجرد ما كان يعنيه الكتاب الآخرون بها. فالقراء والكتاب يختلفون، ومع النطاقات الملحوظة لدلالات الألفاظ للكلمات التي تستخدم بشكل شائع، يجب أن نكون دائماً على هذا المستوى من الانتباه لكي نكون أمناء على قدر الإمكان مع النص.

أريد أيضاً أن أشير إلى أن حل هذه القضية يعطينا بعض الدعم بخصوص فرضية neo-Griesbachian— بأن لوقا استخدم متى، ولم يستخدم مرقس. من السهل أن نرى من المناقشات المذكورة أعلاه كيف أن الظواهر في لوقا مستمدة من متى — فالتركيب النحوي متطابق، فقط الفعل هو الذي تغير بسبب استخدامات مختلفة. ولكن لو كان إنجيل مرقس متاحاً لدى لوقا أيضاً، لوجد لوقا طريقة أخرى أيضاً ليقولها — ببساطة حتى يجتنب ظهور ذلك الخلاف الواضح في أشكال الفعل. إن حقيقة أن المشكلة سطحية —بالإضافة إلى التشابه الكبير بين لوقا ومتى — هو دليل على أن لوقا لم يكن يملك نص كامل لإنجيل مرقس أمامه.]

إذاً، فالتشابه المورفولوجي للكلمات، في تلك الحالة، كان سوف يضلل المفسرين إذا لم ينتبهوا

لنماذج الاستخدام لدى الكتاب. كما هو موضح، لا يوجد اختلاف بين الروايات — في الواقع، هم يظهرون بشكل غريب أنهم يقولون نفس الشيء بالضبط — "اسرعوا بالتحرك!".

أتمنى أن يكون ذلك مفيداً.

جلين ميلر